### قِبلة المسلمين وأعظم مسجد في الإسلام

# المسجد الحرام.. أول المساجد التي تشد اليها الرحال

هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع في قلب مدينة مكة في الحجاز غرب المملكة العربية السعودية، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت للناس وضع على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه تبعاً للعقيدة الإسلامية، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين. والمسجد الحرام هو قبلة المسلمين في صلاتهم. سُمي بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ دخول النبي المصطفى إلى مكة المكرمة منتصرا ويؤمن المسلمون أن الصلاة فيه تعادل مئة ألف صلاة.

ذكر القرآن "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ" (آل عمران: آية 96

والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال. فقد قال نبي الإسلام محمد: لا تُشَدُّ الرِّحَال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسَجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى.

## مرافق المسجد الحرام

يحتوي المسجد الحرام على: الكعبة المشرفة– حجر إسماعيل– بئر زمزم– مقام إبراهيم– الصفا والمروة– المطاف والمسعى– الحجر الاسود.

## الآذان

ضم المسجد الحرام عبر العصور عدة مؤذنين لكل مؤذن منارة يرتقيها للأذان، وممن اشتهر بالأذان في المسجد الحرام خلال القرون الثلاثة الماضية السادة آل العباس ذرية الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومنهم الشيخ الشريف محمدحسن بن أحمد العباس مؤذن المسجد الحرام بمنارة باب العمرة في القرن الماضي والشيخ الشريف إبراهيم بن محمد حسن بن أحمد العباس وابنه المؤذن حاليا بالمسجد الحرام الشيخ الشريف أبو قصي ماجد بن إبراهيم العباس والسادة آل العباس الهواشم هم أقدم المؤذنين بالحرم المكي إلى جانب آل ريس.

## المسجد الحرام عبر العصور

قبل الاسلام: حسب الاعتقاد الإسلامي، يرجع بناء الكعبة إلى عهد آدم الا انها دمرت عبر السنين ولم يبقى مكانها شيء إلى أن اوحى الله إلى إبراهيم بمكان البيت. ذكر القرآن: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود).

وهكذا أمر الله إبراهيم ببناء البيت الحرام وذكر القرآن الكريم بناء إبراهيم وابنه إسماعيل للكعبة. ولقد جاءه جبريل بالحجر الأسود ولم يكن في بادئ الأمر اسود بل كان أبيضاً يتلألأ من شدة البياض وذلك لقول الرسول محمد (الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك) حديث.

ثم أعيد بناء الكعبة في عهد قريش، بعد عام الفيل بحاولي ثلاثين عاماً بعد أن حدث حريق كبير بالكعبة نتج عن محاولة امرأة من قريش تبخير الكعبة فاشتعلت النار وضعف البناء ثم جاء سيل حطم أجزاء الكعبة فأعادت قريش بناء الكعبة.

عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

بعد أن فتح الرسول محمد مكة أزال ما كان على الكعبة من أصنام، وكان يكسوها ويطيبها، ولكنه لم يقم بعمل تعديل على عمارة الكعبة وما حولها كما لم يرجع الكعبة إلى سابق عهدها في أيام إبراهيم .

## عهد الخلفاء الراشدين

بقي المسجد الحرام على حاله طوال خلافة أبو بكر–رضي الله عنه– ثم العام السّابع الهجري، شعر عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– بحاجة المسلمين إلى توسعة المسجد الحرام بعد أن زاد عدد الحجاج إلى المسجد الحرام سنوياً فاشترى البيوت المجاورة للمسجد، ووسّع بها ساحة المطاف وجعل لها أبوابًا يدخل الحجّاج والمعتمرون منها للطّواف حول الكعبة المشرفة. وكان عمر هو أول من أخر مقام إبراهيم عن جدار الكعبة فقد كان ملاصقاً فيها وذلك ليسهل الطواف وحماية لمقام إبراهيم . ثم في عهد عثمان بن عفان– رضي الله عنه– سنة 26 هـ، قام عثمان بتوسعة المسجد مرة أخرى كما بنى للمسجد أروقة وكان أول من بنى للمسجد الحرام أروقة.

يؤمن المسلمون أن المسجد الحرام هو المكان الذي أُسريَ بالنبي منه إلى المسجد الأقصى كما جاء في سورة الأسراء بالقرآن الكريم :"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِيَ بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".

## أبواب الحرم

كان أول باب للمسجد الحرام هو باب بني شيبة وهو منسوب إلى شيبة بن عثمان الحجبي سادن الكعبة المشرفة لأنه كان بجوار بيته ويقال لهذا الباب: باب السلام.

وقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يدخل من هذا الباب لأنه مواجه للكعبة أمام مقام إبراهيم .

## بوابات البيت الحرام

البوابون جمع (بوّاب) وهو من يقوم بالجلوس عند باب المسجد الحرام لحراسته من كل مكروه ومد يد العون لمن يحتاج ذلك.

وعادة ما يكون البوابون من عامة الناس إلا أنه في سنة (830هـ) صدر مرسوم بفتح أبواب المسجد الحرام وعزل البوابين الذين كانوا من القضاة والفقهاء وأن يوضع مكانهم الفقراء والمساكين الذين لا حرفة لهم.

يبلغ عدد أبواب المسجد الحرام حالياً (25 باباً) منها أربعة أبواب رئيسية هي:

باب الملك عبد العزيز– باب الملك فهد– باب الفتح– باب العمرة.

وأبواب فرعية منها: باب أجياد، وبلال، وحنين، وإسماعيل، والصفا ، وبني هاشم، وعلي، والعباس، وباب النبي، والسلام، وبني شيبة، والحجون، والمعلاة، والمدعى، والمروة، والمحصب، وعرفة، ومنى، والقرارة، والفتح، وباب عمر، والندوة، والشامية، والقدس، والمدينة، والحديبية.

وقد تولت رئاسة الحرمين الشريفين وقوى أمن الحرم الإشراف على هذه الأبواب ومتابعتها وتنظيم الحركة حال الدخول والخروج.

# باكستان تؤدي أول صلاة تراويح مع مراعاة تدابير الوقاية

صلاة التراويح في باكستان

أدى المواطنون في باكستان الجمعة، أول صلاة تراويح هذا العام، مراعين التدابير اللازمة لمنع تفشي فيروس كورونا من قواعد التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات.

وأوضح مراسل الأناضول، أن "مسجد الملك فيصل"، أحد المعالم المميزة للعاصمة إسلام آباد، استقبل المصلين شرط ارتدائهم الكمامات.

وأفاد أن الجهات المعنية قامت بقياس درجة حرارة زوار المسجد قبل دخولهم لأداء صلاة التراويح جماعة.

ومع مراعاة قواعد التباعد الاجتماعي أثناء أداء الصلاة في فناء المسجد، تضاءلت أعداد المصلين مقارنة بالسنة الماضية.

وكان ممثلو الجماعات الدينية قد التقوا رئيس البلاد عارف علوي، ورئيس الوزراء عمران خان، وأكدوا لهما ضرورة أداء صلاة التراويح طوال شهر رمضان، مع مراعاة التدابير اللازمة.

وبناء عليه أعلنت الحكومة، تقييد أعداد المصلين في الأماكن المغلقة من المساجد، ومنعت دخول أخرى بدون ارتداء الكمامات.

واتخذت قرارا بإزالة السجاد من المساجد، وألزمت المصلين بغسل أيديهم على مداخلها، ومنعت الأطفال ومن هم دون سن 50 عاما والمرضى من دخولها.

# شهر رمضان في البحرين.. بتقاليد راسخة تجسد قيم المحبة والتواصل

لشهر رمضان في مملكة البحرين تقاليد راسخة تجسد قيم المحبة والتواصل وتتسم بالأجواء الإيمانية الروحانية التي يتميز بها الشهر الكريم حيث تعمر المساجد بالمصلين الذين يحرصون على أداء الصلوات جماعة وأداء صلاة التراويح.

ويتسم شهر رمضان الفضيل بالتواصل بين الأهل والأصحاب والأصدقاء، حيث يبتهجون بحلول الشهر الفضيل بتبادل التهاني والتبريكات، وذلك عن طريق الزيارات بعد صلاة التراويح سواء للرجال أو النساء بشكل مكثف، ويحرص الجميع من المواطنين والمقيمين على ارتياد المجالس الرمضانية نظرًا لأهميتها في تعزيز روح الألفة والتواصل.

وفي الماضي كان لقدوم شهر رمضان المبارك عادات تجرى في غالبية مناطق البحرين، فما أن يهل شهر شعبان حتى ترى الكثير من العائلات في البحرين قد بدأت بالاستعداد لاستقبال شهر رمضان الكريم، ولبساطة الناس في ذلك الوقت كانوا يتعاونون في دق الحب (طحن الدقيق)، وقد كست وجوههم الفرحة والبهجة في انتظار هذا الشهر المبارك، وكان أهل المنزل يقومون بـ (تصفير) أوانيهم القديمة، وإعادة صقلها، وكانت عملية (تصفير الأواني النحاسية المستخدمة آنذاك) تتم باستدعاء شخص يسمى "صفار الجدور". وارتبط شهر رمضان المبارك بإعداد أطباق خاصة لا غني عنها في المجتمع البحريني والتي تتواجد بشكل يومي على السفرة الرمضانية ومنها التمر و(الثريد) و(الهريس) و(اللقيمات) و(الخنفروش) و(الكباب) والحلويات (المحلبية) و(الفالودة) و(قرص الطابي).

«القرقاعون» موروث شعبي بحريني في الشهر الفضيل

كما أن من العادات المتبعة حتى يومنا هذا تبادل أطباق الأكلات الرمضانية بين الأهل والجيران والتي تتسم بالكرم وحسن الجوار حيث ترى الحي (الفريج) يعج بالأطفال الذين يسعون في توصيل تلك الأطباق قبيل إطلاق مدفع الإفطار.

وتكثر في ليالي الصيام الزيارات بين الأهل والأقرباء والأصدقاء والجلسات، وحضور الموائد (الغبقات)، حيث يقضي الحاضرون جزءاً من الليل في الحديث والسمر حتى الساعات المتأخرة من الليل، وتزخر الموائد اثناء (الغبقات) التي تقدم وتحمل أطباق متنوعة من الأطعمة والحلويات.

ومن أبرز السمات الاجتماعية التي تتميز بها التقاليد البحرينية هي المجالس الرمضانية حيث تزيد اللقاءات الاجتماعية خلال هذا الشهر الكريم، كما يكثر الناس من قراءة القران في هذا الشهر الكريم، وقديما كان يأتي بأحد شيوخ الدين (الدراريس) وعمل حلقات دراسية لتلاوة القرآن الكريم وشرح تفاسيره.

وهناك العديد من مجالس العائلات البحرينية مستمرة على هذا النهج المتوارث تظل مفتوحة أمام الجميع والتي تفوح منها رائحة القهوة العربية المتميزة. ان لهذه المجالس دور تربوي كما هي المدارس في تعزيز قيم الترابط الإجتماعي وتعميق التواصل بين أفراد المجتمع فيما بينهم وتزيد من التكاتف المجتمعي وزرع روح المواطنة.

ويجتمع في المجالس الرمضانية رجال الأسرة والأصدقاء والمعارف لمناقشة الكثير من الاهتمامات.

ولشهر رمضان الكريم عند الاطفال فرحة خاصة، حيث كان الأطفال في الزمن الماضي يستقبلون الشهر الكريم بتجهيز الطبول الصغيرة؛ لأداء أغاني استقبال رمضان، وكانوا يعدون هذه الطبول من علب الصفيح المبطنة بالأكياس ومادة النشا، وبعد الانتهاء من تجهيزها يخرجون من جميع الأحياء مجتمعين على ترديد الأهزوجة الرمضانية (حياك الله يا رمضان .. يابو القرع والبيديان "الباذنجان")، وخص الأطفال بالذكر القرع والبيديان في أغانيهم؛ لأنهما من أكثر المواد النباتية استخداما في إعداد (الثريد)، وهي أكلة تراثية. ففي ظل غياب وسائل الاتصال الحديثة، كان الناس يستبشرون بقدوم شهر رمضان من سماع دوي غناء الأطفال وقرع طبولهم في الأحياء.

ويعد مدفع رمضان أحد العادات العريقة المتواصلة في البحرين خلال شهر رمضان والتي لا تزال تحافظ على وجودها، ورغم التطور التكنولوجي وتغير الكثير من العادات الرمضانية لا يزال مدفع رمضان قريبًا من قلوب البحرينيين لما يحمله من ذكريات ومعاني تراثية متجذرة. ويسمع صوت المدفع مرتين؛ إحداهما عند غروب الشمس، وقت الإفطار، ومرة أخرى في الفجر لتحديد وقت الإمساك وبدء الصيام.